بين الاخبار واشار باضافته الصوم والاضحى الى هذه الامة الى انه من خصايصهم
على الامم السالفة وقد صرح بذلك كما مر ويجي هق عن ابي هريرة رمز المصنف رحمه
الله تعالى لحسنه وهو شريف فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي الواهي
وقال في الميزان عن احمد هو كذاب يقلب الاخبار وعن المديني يضع ثم
ساق له هذا الخبر قال اعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا من طريقه
ثم قال فيه الواقدي ضعيف ورواه الترمذي طريق اخرى غريب
صوما خطاب لعايشة وحفصة زوجتيه صلى الله عليه وسلم فان الصيام
جنة اي وقاية من النار لصاحبه لانه يقيه ما يوذيه من الشهوات ومن بوايق
الدهر اي غوايله وشروره ومواهنه وفي اشارته لمح الى ما يغاث به الصايم
من سد ابواب النيران وفتح ابواب الجنان وتصفيد الشياطين كل ذلك انما
يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه
مفتاح الهدى كله واذا اهدى الناس كان للذين امنوا هدى ابن النجار في
تاريخه عن ابي مليكة بن مليكة في الصحابة بلوي وقرشي وتيمي وكندي فكان
ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وليس
كذلك بل رواه النسائي عن عايشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال
عبد الرحمن وفيه خطاب بن القاسم عن خصيف قال النسائي حديث منكر
صوموا تصحوا قال الحرالي فيه اشعار بان الصايم من خير في جسمه وصحته
ورزقه حظوا في مع عظيم الاجر في الاخرة ففيه صحة للبدن والعقل جو
بالتهيية للتدبر والفهم وانكسار النفس الى رتبة المومنين والترقي الى رتبة
المحسنين وللمومنين غدا في صومهم من بركة بهم بحكم يقينهم فيما لا يصل
اليه من لم يصل الى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم
يستمد ظاهر المومن من باطنه حتى يقوى في اعضايه بمدد نور باطنه
كما ظهر لك في اهل الولاية والديانة وفي الصوم غذا القلب كما يغذي
الطعام الجسم ولذلك اجمع مجربوا اعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه على انه مفتاح الهدى والصحة الجوع لان الاعضا
اذا ذهبت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوي الجسم ليظهر من امر
الايمان بقلب العادة جديد عادة هي لاوليايه اجل في القوة من عادته
في الدنيا العامة خلقه ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي
هريرة قال الزين العراقي كلاهما سند ضعيف
صوموا الشهر يعني اوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رايت الشهر
اي الهلال وسره اي اخره كما صوبه الخطابي وغيره وجرى عليه النووي
فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا اسرره اخر ليلة يستتر الهلال
بنور الشمس وقال البيضاوي سر الشهر وسره وسراره اخره سمي به لاستسرار
القمر فيه وحمل على انه صلى الله عليه وسلم علم ان المخاطب نذر صومه واعتاد صيام
سر الشهر فامره بالقضا بعد عيد الفطر وهذا النهي بحجره تقدموا الشهر بصوم

بصيام

بصيام يوم او يومين فمن يبتدي به من غير ايجابا ولا اعتيادا توفيقا بينهما وقيل
المراد به البيض فان سر الشي وسطه وجوفه ومنه المسرة قال بعضهم
يندب صيام ايام البيض ولم يرد في صوم اخر الشهر ندب ورد بانه قد ورد
فيه ندب صيام صوم الايام السود وهو اخر ايام الشهر د عن معاوية بن ابي
سفيان ورواه عنه الديلمي ايضا
صوموا ايام البيض اي ايام الليالي البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس
عشرة هن كنز الدهر كله وابدا ولهذا كان بعض
الوجها من الصحابة يقول انا صايم ثم يرى ياكل في وقته فيقال له في ذلك
فيقول صمت ثلاثة ايام من هذا الشهر فانا صايم في فضل الله مفطر في
ضيافته ابو ذر الهروي في جزيه من حديث عن قتادة بن ملحان بكسر الميم
وسكون اللام بعدها مهملة القيسي بن ثعلبة الذي مسح المصطفى
صلى الله عليه وسلم راسه ووجهه
صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركتين اي من الهلال الى الهلال
قال ابو زيد الوضح الهلال وهو في الاصل البياض ذكره الزمخشري
ومن قال صوموا من الضوء الى الضوء فقد ابعد وخالف ظاهر
السياق كما ذكره ابن الاثير ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب فقد وهم
وما علم ان تتمة الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا العدة ثلاثين
يوما طب وكذا الخطيب عن والد ابي المليح قال الهيثمي فيه عبد الله بن سالم
ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله موثقون
صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت
الصوم وهو من فجر الغد لرويته يعني الهلال وان لم يسبق ذكره لدلالة
السياق عليه واللام للوقت او بمعنى بعد اي لوقت رويته او بعد رويته
وافطروا بقطع الهمزة لرويته يعني روية بعض المسلمين لا كلهم بل يكفي
الناس روية عدل واحد للصوم لا للفطر عند الشافعي رضي الله تعالى عنه
فان غم عليكم بالبنا للمفعول فان غطي الهلال بغيم من غممت الشي غطيته
وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز اسناده للجار والمجرور يعني ان كنتم مغموما
عليكم وترك ذكر الهلال للاستغنا عنه فاكملوا اي اتموا من الاكمال وهو بلوغ
الشي الى غايته حدا وعدا في قدر او حد حساب او معنى ذكره الحرالي شعبان اي
عدد ايامه ثلاثين التي لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره
لا ينافيه خبر فان غم عليكم فاقدروا له قدره فان القدر هو الحساب المقدر
والمراد به اكمال عدة الشهر الذي غم وقال النووي رحمه الله تعالى معناه
قدروا له تمام العدد ثلاثين وزاد في رواية يوما بعد الثلاثين وحاول بها من
منع من تمادي الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحته في رتبة
الصوم الى صوم الشهر الذي هو دون القمر بقطع الفطر في ليلة وهو مذهب
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وزعم ان ذا رخصة على الضعيف لا عزيمة

Copyright King Saud University